Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على التربية الذاتية ، وترمى إلى تآلفٍ بين الإنسان والكون وبين الكائنات بعضها مع بعض . وتعتبر مبادئها أقدم ما أخرج الفكر الصينى من قيمٍ إنسانيةٍ لها طابعها العالمى الداعى إلى كرامة الإنسان .(٤٨)

ولقد مرت كل من هاتين الفلسفتين بمراحل وتطورات من عهد كونفوشيوس ولاوتسى حتى العصور الحديثة . ولكن يعنينا منها موقفها من الإنسان ، من حيث التفرقة العنصرية أو المساواة .

وقبل أن أدع هذا العرض المقارن أود أن أذكر أن الفكر الصينى لا يماثل الفكر الحديث أو الغربى من حيث البناء المنهجى الذى يضع المقدمات والنتائج ويقسم الموضوعات ، ويتناول كلاً منها على حدة دون استطراد ، ولكنه أقرب ما يكون إلى تدفق النهر أو سير الحياة وتصب فيه مجموعات ضخمة من الحكم والتراث والخبرات الإنسانية والقصص . وعلى الذين يدرسونه أن يدركوا طبيعته وعنايته بالقيم والممارسات الإنسانية والتطبيقية أكثر مما يعنى بالجوانب النظرية فى الحياة .(٤٩)

وإذا كانت الكونفوشية تؤمن «بالسماء» فهى تحمل أكثر من مفهوم الذات العليا . قوانين الكون . عالم الأخلاق(٥٠) ويختلف هذا اختلافًا جوهريًّا عن «عالم الآلهة» الذى رأيناه فى الهندوكية والتباين بينهم ، وكأنه جاء انعكاسًا للفروق بين العناصر والسلالات التى كونت سكان الهند .

لم أجد عند دراسة الكونفوشية والتاوية أثرًا للتفرقة العنصرية . ووجدت المسئولية الفردية مندمجة فى المسئولية الجماعية عند دراسة البوذية . وبدت التفرقة العنصرية فى أشد صورها مع دراسة الفكر الهندى .

وبعد هذه الرحلة نعود إلى الجزيرة العربية حيث مهد الإسلام ، وإلى عهد النبوة لنجمع خيوط البحث التى نشرناها شرقًا وغربًا ، ولنا قبل ذلك :